# جوانب من التأثير العربي في اللغة الاسبانية

بقلم : د. حكمة علي الاوسي
قسم اللغة العربية
كلية الاداب ـ جامعة بغداد

اتم العرب فتح شبه جزيرة ايبيريا كلها خلال اقل من اربع سنوات . فقد بدأ الفتح في رجب سنة ٩٢ هـ وانتهى في اوائل سنة ٩٦ ، وتمت لهم خلال هذه السنوات القلائل السيطرة التامة على هذه الجزيرة الممتدة الاطراف ، بسرعة وصفت من قبل بعض الباحثين بانها تشبه سرعة البرق[١]، وبجرأة وسهولة نادرتين . ولقد حيرت هذه الظاهرة دائما مؤرخي العصور الوسطى ، ولا تزال حتى اليوم تبدو لبعض المتخصصين حدثا غير معتاد ، وظاهرة خارقة لطبائع الاشياء ، حتى لقد اضطر بعضهم ، في معرض تفسير اسبابها ، الى ان يطلق عليها تعبير « معجزة تاريخية »[١] .

وهناك ظاهرتان اخريان تبدوان غريبتين ايضا وخارجتين عن المعتاد والمالوف الاولى هي ظاهرة انتشار اللغة العربية وسمات الحياة العربية الاسلامية انتشارا سريعا وواسعا حتى لقد غطت شبه الجزيرة الشاسعة خلال قرن وبعض قرن بعد الفتح العربي . وربما كانت هذه الظاهرة تفقد مبررات غرابتها وخروجها عن المألوف المعتاد لو كان تعداد العرب الذين دخلوا ، مع

---

(١) Ernesta Barker: "Las cruzadas". En: "El legado del Islam", Madrid, 1947, p. 54. Levi-Provençal: "Espana Musulmana . . . ", Madrid, 1957, t. IV, p. 3.

مشيرا في الهامش الى كتاب :

F. Lot: "Les invasiones barbares", Paris, 1937, p. 14.

وانظر ايضا : حسين مؤنس : فجر الاندلس ، القاهرة ١٩٥٩ ، ص١١٨ .

الفتح وبعده ، الى شبه الجزيرة ، يشكل نسبة كبيرة بالقياس الى السكان الاصليين فيها • ولكن الثابت ان اعداد صرحاء العرب الذين دخلوا الجزيرة لا يمكن ان يتجاوز باي حال من الاحوال الثلاثين الفا •

وحتى لو ذهبنا مع محاولة الدكتور حسين مؤنس في حل هذه « المعضلة التاريخية » كما دعاها ، اذ استخرج معدلا لنسبة التكاثر العربي يكون بمقتضاه لكل فرد عشرة ابناء ، لما تجاوز عدد الجنس العربي في جزيرة الاندلس ٣٠٠ الف ، بعد ــ عشرين سنة من دخولهم اليها ــ ؛ وهذا التقدير لايقدم تفسيرا كاملا لهذه الظاهرة وان كان يجعلها ادخل في باب الامكان[٢] •

اما الظاهرة الثانية فهي هذا الازدهار الثقافي والعلمي الباهر والسريع والذي ظهرت بواكيره في اواسط المائة الثالثة للهجرة اى بعد قرن ونصف تقريبا من دخول العرب الى الاندلس • وتتجلى مظاهر هذا التقدم العلمي المبكر في جملة من الشخصيات والاحداث العلمية مثل آراء ابي عبدالرحمن بقي بن مخلد ( توفي سنة ٢٧٣ او ٢٧٦ هـ ــ ٨٨٩ م ) الفقهية التي كونت مذهبا خاصا به لم يتبع فيه مذهب المالكين ولا الشافعيين•وكان فيه «متميزا لا يقلد احدا »[٣] ، وآراء ابي عبيدة مسلم بن احمد بن ابي عبيدة البلنسي

---

(٢) راجع : حسين مؤنس ، فجر الاندلس ، ص ٣٦٥ ــ ٣٦٦ .

(٣) انظر عنه : المقري نفح ( ط . محيي‌الدين عبدالحميد ) ٢٧٤/٣ . وابن عذارى : البيان المغرب ١٦٣/٢ ــ ١٦٤ ( بيروت ١٩٤٨ ــ ١٩٥٠ ) والذهبي : سير اعلام النبلاء ، الجز الاول ، تحقيق د. صلاح‌الدين المنجد . ذخائر العرب (١٩) والجزء الثالث تحقيق : ابراهيم الابيارى ، القاهرة ١٩٥٧ ، ٣/١ و ١٥ و ٤٤ و ٤٦ و ٢٧٦ و٢٨٨ و ٢٩١ و ٣٦١ و ٢٩٩/٣ و ٣٤٧ . والحميدي : جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس ، تحقيق : محمد بن تاويت الطنجي . القاهرة ١٣٧١ هـ ، ص ١٢ . والسيوطي : طبقات المفسرين ( ليدن ) رقم ( ٢٥ ) وحسين مؤنس : شيوخ العصر في الاندلس ، القاهرة ١٩٦٥ ص ٤٥ ــ ٤٦ ومحمود علي مكي : دراسات عن التيارات الثقافية المشرقية في الاندلس ( بالاسبانية في صحيفة معهد الدراسات الاسلامية في مدريد . المجلدان ١١ و ١٢ ، ١٩٦٣ ــ ١٩٦٤ ) ص ٣٣ ــ ٣٦ . وحكمة علي الاوسي : فصول في الادب الاندلسي ... ( بغداد ١٩٧٤ ) ص ٤٦ و ٥٠ .

( توفي سنة ٢٩٥ هـ ) المعروف بصاحب القبلة ، في تقرير كروية الارض ودورانها في فلك لها مرسوم ، وابتكارات عباس بن فرناس وتجاربه العلمية الرائعة (٤) ، واختراع الموشحات من قبل مقدم بن معافى القبري ( من شعراء القرن الثالث الهجري ) ، واستحداث الاراجيز التاريخية من قبل يحيى بن الحكم الغزال ( ١٥٦ـ٢٥٠ هـ ) وابن عبد ربه ( ٢٤٦ـ٣٢٩ هـ ) ، وآراء ابن مسرة الفلسفية التي تعتبر بداية التفكير الفلسفي الاصيل في الاندلس الاسلامي (٥) .

وفي محاولة تفسير هذا التقدم العلمي الباهر وهذه الاصالة العلمية المبكرة يعزو معظم المؤرخين الاسبان،وبحماس وتعصب ، هذه النهضة الفكرية تحت ظل الحكم العربي الاسلامي الى ما يرونه من تقدم ثقافي وعلمي وفني يقولون انه شمل نواحي الحياة المختلفة في المجتمع الاسباني خلال العصر القوطي ، لذلك فان البلاد الاسبانية ،في نظرهم ،كانت سائرة في طريق النهوض من قبل مجيىء العرب اليها وانها كانت ستصل حتما الى حالة ازدهار علمي ونهضة شاملة كهذه التي نراها في ظل الحكم العربي الاسلامي خلال القرن الثالث الهجري وما بعده . اذن فالفضل في هذا لا يرجع للعرب وحدهم ، وانما يعود جانب كبير منه ، في نظر هؤلاء ، الى البيئة الثقافية الخصبة التي كانت تتمتع بها البلاد ليس في عهد القوط الغربيين فحسب بل منذ عهد الفينيقيين والقرطاجنيين ثم الرومان الوثنيين من بعدهم ، واتصلت هذه الخصوبة الثقافية بعد انتشار المسيحية في شبه الجزيرة وبقيت معالم مضيئة منها الى عهد القوط الغربيين الذين قوض الفتح العربي حكمهم وصبغ البلاد

---

(٤) انظر عن تفاصيل ابتكاراته وتجاربه العلمية : حكمة الاوسي : المرجع المذكور ص ١١٣ ـ ١١٤ .

(٥) انظر : پالينثيا : تاريخ الفكر الاندلسي ، ترجمة د . حسين مؤنس ، القاهرة ١٩٥٥ ، ص ٣٢٦ .

بالصبغة العربية الاسلامية الى جانب الصبغة اللاتينية الرومانية التي كانت طاغية من قبل (٦) .

والواقع اننا لا نملك ، حتى الان ، اى دليل تاريخي يؤيد هـذا الرأي الموغل في المبالغة والتعصب ، وان المنصفين من المؤرخـين الاسبان انفسهم يميلون الى الرأي القائل بان الحالة الاسبانية قبل الفتح العربي لا مجـال لمقارنتها بما وصلت اليه البلاد تحت الحكـم العربي من تقـدم وازدهـار عظيمين (٧) .

يؤيد هذا اننا لا نجد لتلك البقايا الثقافية القديمة المفترضة اثرا يذكر في الثقافة العربية في الاندلس . ولم يكن هذا الازدهار العلمي والفكـري والثقافي العام الذي شاع في ربوع الاندلس العربي الا امتدادا لاصوله ، ونسغا صاعدا من جذوره العريقة العميقة في المشرق . وان تيارات الثقافـة العربية الاسلامية المشرقية هي التي طغت لوقت طويل على الغرب الاسلامي، عامة ، والاندلسي ، خاصة ، قبل ان تظهر اشعاعات العطاء الفكري الاصيل في اسبانيا الاسلامية .

---

(٦) انظر : حسين مؤنس : فجر الاندلس ص ٢٤ ـ ٢٥ والفصل الاول من الدراسة « اثر العرب والاسلام في النهضة الاوربية » ، التي اعـدت باشراف مركز تبادل القيم الثقافية في الشعبة القومية لليونسكو فـي الجمهورية العربية المتحدة بالتعاون مع منظمة الامم المتحدة للتربيـة والعلوم والثقافية ( اليونسكو ) ، القاهرة ١٩٧٠ ص ٣٢ ، والفصـل الاول هذا بقلم د. سهير القلماوي و د. محمود علي مكي وسأحيل اليه بهذا الاختصار : القلماوي . وراجع ايضا :

Manuela Manzanares de Cirre: "Arabistas espanoles del siglo XIX." Madrid, 1972, p. 140.

وقد احال الى :

F.J. Simonet: "De la influencia del elemento indígena en la civilizcion arábiga hispana", "La ciudad de Dios", IV, 1870, pp. 5-14, 92-101.

(٧) حسين مؤنس : فجر الاندلس ص ٢٥ .

ولقد احتفظ لنا المقري في كتابه الجليل « نفح الطيب » باخبار الاندلسيين الذين رحلوا الى المشرق طلبا للعلم وما جاءوا به معهم عند العودة من معارف وعلوم عكفوا على اشاعتها بين الاندلسيين ، واخبار اولئك المشرقيين الذين وفدوا على الاندلس بما كان معهم من معارف وعلوم وكتب في مختلف فروع المعرفة من لغة وادب ودواوين شعر وعلوم قرآنية وعلوم رياضية وجغرافية وفلكية وطبيعية [٨] ... الخ فكان ذلك كله العناصر الاساسية لتكوين القاعدة العلمية والفكرية والثقافية في المجتمع الاندلسي .

ومما لا شك فيه ان ما امتاز به الفكر العربي من سماح وانفتاح على كل عطاء حضاري تسنى له الاتصال به ، كان له ابعد الاثر في هذا التقدم والنضوج الفكري السريع الذي شهدت به للفكر العربي الاندلسي كل الدراسات الموضوعية المتخصصة . يضاف الى ذلك كله اصالة التراث العربي ومتانة اسسه الفكرية ونضج اللغة العربية واستقرارها على قمة عالية من التطور والمرونة والمطاوعة لاستيعاب كل عطاء فكري ونتاج حضاري ، الشيء الذي جعلها ، بحق ، لغة الاتصال العلمي ، خلال العصور الوسطى ، منذ القرن الثامن الميلادي حتى القرن الثالث عشر . ولقد فاقت اللغة اللاتينية ، في هذا الشأن ، بمراحل كبيرة [٩] . بل ان بعض الباحثين يقرر أن العربية عميدة اللغات جميعا منذ قرون لا تحصى [١٠] .

---

(٨) راجع الباب الخامس والسادس من كتاب نفح الطيب عن هذه الرحلات العلمية .

(٩) راجع في هذا :

F. Codera: "Estudios críticos de historia árabe espanola" (seguda serie), T. VIII, Madrid, 1917, pp. 3-4.

(١٠) "El legado del Islam", 2 ed., Madrid, 1947, p. XI.

انتشرت اللغة العربية في الاندلس انتشارا سريعا وواسعا بين الاسبان المعايشين للعرب ولم يكن قد مضى على الفتح العربي نصف قرن من الزمن. ويبدو ان ظاهرة استعراب الاسبان كانت تسبق دخولهم الى الاسلام في اغلب الحالات ، فكان عجم الاندلس يختلطون بالعرب فيأخذون عنهم لغتهم واسلوب حياتهم ، وكانوا ، في نفس الوقت ، يحتفظون بحرية تامة في ممارسة شعائرهم الدينية المسيحية ، ثم كان يسلم من يشاء ذلك شيئا فشيئا. ولدينا نصوص لاتينية معاصرة تثبت هذا وتبين ان قسما كبيرا من المثقفين المسيحيين في قرطبة كانوا راضين من اوضاعهم الاجتماعية تمام الرضا ، وان كثيرا منهم كانوا ينضمون الى الجيش العربي وان آخرين كانوا يتولون مهاما في بلاطات الامراء العرب تدر عليهم عوائد مجزية . وكانوا يقلدون العرب في كل شيء ، ويقبلون على اللغة العربية والادب العربي بنهم ، ويحتقرون اللغة اللاتينية وآدابها ايما احتقار [١١] بل ان لدينا ما يبين ان الاسبان المستعربين من سكان الثغور الجبلية البيرينية ، مثلهم مثل المسيحيين الذين كانوا مستقلين في بامبلونه وسكان برشلونه التي كانت تابعة للعرب ، كانوا جميعا يؤيدون الحكم العربي تأييدا قويا ويفضلون ان يكونوا في ظل الاسلام على ان يخضعوا للفرنسيين المسيحيين[١٢] .

---

(١١) R. Dozy: "Historia de los musulmanes de Espana", Barcelona, 1954, I. pp. 260-61. Julian Ribera y Tarrago: "Disertaciones y opusculos", Madrid, 1928, T. I, p. 28. "The Cambridge histrory of Islam", Vol. II, p. 851.

حسين مؤنس : فجر الاندلس ٤٢٤ و ٤٢٨ والقلماوي : ص ٣٢

(١٢) R.M. Pidal : "La Chanson de Roland y el Neotradicionalismo", Madrid, 1959, p. 185.

على ان اللغة العربية الفصحى لم تكن هي اللغة الوحيدة المستعملة بين الاندلسيين • فمنذ القرن الثاني الهجري ( الثامن الميلادي ) او الثالث الهجري على الاكثر ، حتى القرن التاسع ( الخامس عشر الميلادي ) كانت هناك الى جانب العربية الفصحى لهجات اعجمية دارجة فيها عناصر من الايبيرية والعربية ، ولكن الغالب عليها كان الطابع اللاتيني • وكانت هناك ازدواجية لغوية بين عامة الشعب الاندلسي المكون من خليط من العناصر المختلفة • فلم تكن العربية الفصحى لغة الادب والفكر للمسلمين الاندلسيين فقط بل كانت ايضا لغة الثقافة والادب للمسيحيين الاسبان المعايشين للعرب وللمثقفين منهم خاصة •

وكان في هذا المجتمع الاندلسي ذي العناصر القومية المختلفة ، الى جانب العربية الفصحى ، اللاتينية الفصحى وكان مجال استعمالها ضيقا ، اذ كانت لغة الطقوس الدينية ، وفي احيان قليلة لغة ادبية في بعض المناطق القليلة •

والى جانب هاتين اللغتين الفصيحتين كانت هنالك لغتان دارجتان هما العربية الاندلسية الدارجة ، واللاتينية الدارجة وهي التي كانت تعرف بالرومانثية والتي تطورت عنها اللغة القشتالية او الاسبانية • وكانت هاتان اللغتان الدارجتان مستعملتين في الشؤون اليومية بين العرب والاسبان الاندلسيين على السواء • ولدينا شواهد تاريخية ثابتة على هذا من ابرزها ديوان ازجال ابن قزمان ، ونص لابن حزم الاندلسي عن لغة احدى القبائل العربية التي كانت تسكن في ضواحي قرطبة (١٣) •

---

(١٣) انظر : ابن حزم : جمهرة انساب العرب ص ٤٤٣ ( الطبعة الثالثة ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧١ ) •
J. Ribera : Ibid, p. 34.
وانظر : بروفنسال : حضارة العرب في الاندلس ( الترجمة العربية ) ص ٧٦ – ٧٧ •

وعن طريق هذه المعايشة الاجتماعية والثقافية المتصلة ، وما تنتج عنها من ازدواجية لغوية كونت الطابع المميز للاندلس العربي ، كانت عملية التأثير والتأثر والتبادل الثقافي والفكري تتم على نطاق واسع وعميق • وساعد على ذلك ، بطبيعة الحال ، ان العرب الذين دخلوا الى الاندلس لم يجلبوا معهم عوائلهم العربية من المشرق ، بل كانوا رجالا محاربين ، وحينما استقر بهم المقام كان من الامور الطبيعية ان يتخذوا لهم ازواجا من بين النساء الاسبانيات ، فكانت عملية التزاوج هذه ، وما تنتج عنها من تكاثر نسبة المولدين : أي ابناء العرب من امهات اسبانيات ، من العوامل القوية في صبغ المجتمع الاندلسي بالطابع العربي الرومانثي ، اذ كان الجيل الناشيء عن هذا التزاوج يستمد من امهاته ما كان بينهن من ثقافة شعبية متوارثة عن الاجيال الايبيرية السابقة ، ويستمد من آبائه العرب ما تزخر به لغتهم الفصحى والعامية الاندلسية من مفاهيم وتراث وتقاليد وعادات اجتماعية وآداب وتعاليم دينية ••• الخ •

ومما لاشك فيه ان التأثير العربي الثقافي والفكري والادبي في المجتمع الاسباني الوسيط وفي مجتمع البروفنسال ، ثم انتشاره عن هذين الطريقين الرئيسين الى سائر انحاء اوربا ، كان يتم عن طريق النقل الشفهي قبل ان تتيسر له امور النقل عن طريق الترجمة التحريرية المنظمة • فاذا تجاوزنا الحديث عن امور هذا التأثير في اسبانيا حيث كان تأثيرا يوميا متصلا على مدى اجيال طويلة ، « فانه من الصعب على اي باحث ( كما يقرر جوستن سميث ) ان يشك في عمق التأثيرات العربية في الشعب البروفنسي الذي كان جارا لهذا الشعب العربي الذكي البارع ذي الثقافة المصفاة والمتفوقة ، وذي الروحية المتألقة العالية ، بما طبع الفكر البروفنسي الحساس وذي القابلية السريعة لتقبل التأثير ، بالطابع العربي ، ثم بما لوّن انتاجه الادبي بنفس

الالوان »[١٤] ، خصوصا اذا ما تذكرنا ان كلا من العرب والبروفنسال كانوا يعبرون الحدود باستمرار ، فكان الشعبان والمجتمعان على اتصال دائم ببعضهما .

والى جانب هذه التأثيرات العربية في المجالات الاجتماعية والفكرية والثقافية بعامة ، تقرر الدراسات نواحي اخرى من التأثيرات في ميادين العلوم والاداب والفنون والفلسفة والتصوف ،والتصنيف والتبويب العلميين، والمعاجم والدراسات اللغوية ومعاجم الرجال والبلدان وتاريخ السير .. الخ، والانتقال في مجال البحث العلمي في العلوم الطبيعية والطبية من نطاق البحث النظري الى اساليب التجريب العلمي وتطوير المعرفة العلمية الموضوعية[١٥] الشيء الذي يعتبر نقلة نوعية حاسمة تشكل حدا فاصلا بين عصرين في تاريخ التقدم العلمي ، واعتماد اسلوب الاجتهاد في الفكر الديني المستمد اساسا من التوجيهات القرآنية في الحث على اعمال العقل والتدبر في الشؤون الدينية والدنيوية على السواء ، كما في الآيات : « أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون » ( البقرة / ٤٤ ) ، ولقد ترددت الآيات التي فيها حث الناس على أن « يعقلوا » اكثر من اربعين مرة . وقوله تعالى « وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون » ( الحشر / ٢١ ) ، وقد ترددت الآيات التي تحث الناس على أن « يتفكروا » سبع عشرة مرة .

---

(١٤) Justin H. Smith: "The troubadours at home", New York & London, 1899, Vol., I, pp. 330—331.

H.A.R. Gibb : "El legado del Islam", 2 ed., Madrid, 1947, pp. 253, 255.

وانظر عن انتقال التأثير العربي عن طريق النقل الشفهي : القلماوي ص ٢٤ و ٢٩ و عبدالواحد لؤلؤة : «ملامح عربية في بواكير الشعر الانكليزي». في مجلة « آفاق عربية » السنة الثالثة ، العدد ( ٢ ) ، تشرين أول ، ١٩٧٧ ، ص ٨٧ و ٩٥ .

(١٥) R. Taton : "History of science. Ancient and medieval science . . . ", New York, 1963, p. 395.

وقوله تعالى « أفلم يدّبروا القول ام جاءهم مالم يأت آباءهم الاولين » ( المؤمنون / ٦٨ ) ، وقد وردت اربع آيات في الحث على التدبر ، وما كفله الاسلام ، ولا سيمافي الاندلس ، من حرية التعبير عن الاراء الدينية ووضعه حدا للاضطهادات التي كانت تمارس باسم الدين ، اذ ترك المسلمون من شاء من المسيحيين ان يظل على دينه حرا في ان يفعل ما يشاء ، فلم يعد للبابوية ولا لرجال الدين مجال لملاحقة من يخالف راي الكنيسة ، فاضطروا الى الاخذ باسلوب المجادلة ومحاولة الاقناع ومناقشة الاراء المطروحة ، وهذا يخالف تماما ما كان يجرى من قبل اذ كان مصير من يخالف الرأي الرسمي للكنيسة والمجامع الدينية القتل والتشريد والسجن . كان لهذا كله ، تأثيره الواضح في ظهور العديد من الاراء المخالفة للكنيسة خلال عصور الحكم الاسلامي[١٦] . ولقد ذهب سيمونيت وبعض الباحثين الآخرين الى القول بان « كل ما ظهر بين نصارى الاندلس خلال العصور الاسلامية من آراء مخالفة لرأي كنيسة روما انما كان اثرا من آثار الاسلام في نصارى الاندلس » [١٦] . ولكن د . حسين مؤنس لا يرى ان ذلك كان لازمة ضرورية نتيجة ما اتاحه الاسلام من حرية فكرية ودينية [١٧] .

كان لكل هذا ، اي : للتأثيرات العربية في ميادين العلوم المختلفة ، ولاسلوب الاجتهاد في الفكر الديني ، وضمان حرية التعبير عن الاراء الدينية والعقائدية وللتسامح العجيب الذي اشاعه الحكم العربي الاسلامي في المجتمع الاندلسي ، والذي « لا تكاد الازمنة الحديثة تعرض مثيلا له علينا » كما يقرر ذلك حتى رينان ، تأثير عميق ، دون شك ، لا على الفكر الاسباني حسب ، بل على مجمل القضايا الفكرية والثقافية لاوربا العصور الوسطى وعصر النهضة ايضا [١٨] .

---

(١٦) حسين مؤنس : فجر الاندلس ص ٤٧٣ ـ ٤٨٦ .

(١٧) نفس المرجع ص ٤٨٦ ـ ٤٨٧ .

(١٨) انظر : القلماوي ص ٢٥ ، ورينان : « ابن رشد والرشدية » ، نقله الى العربية : عادل زعير ، القاهرة ، ١٩٥٧ ص ٢٥ .

واذا كان تحديد مواطن التأثير العربي قد تم في كثير من المجالات العلمية [١٩] والادبية واللغوية ، فان تحديد ذلك في القضايا الروحية والعقائدية وامور الفكر عامة لتكتنفه الكثير من الصعاب في العثور على النصوص التي تعينه بدقه ، وان كان هناك شبه اجماع بين الباحثين الموضوعيين على حقيقته . ذلك ان التيارات الروحية ليست من الاشياء التي يمكن ان يقال عنها انها تكتسب او لا تكتسب ، كما هو الشأن في الاموال

---

(١٩) اكتفي بالاشارة هنا الى بعض الدراسات الغربية عن التأثير العلمي العربي في اوربا واسبانيا ، واضافات العرب الى المعرفة العلمية ، اذ ان الخوض في هذا الموضوع ليس من اهتمام دراستنا هذه . انظر في ذلك :

1. Louis Viardot : "Histoire des Arabes et des Mores d'Espagne". Paris, 1851, Tome II, pp. 167—225.
2. Justin H. Smith "The Troubadours at home". New York & London, 1899, Volume II.
3. Charles Singer and others : "A history of technology", Volume II, "The mediterranean civilizations and Middle Ages . . ." Oxford, 1956.
4. S. P. Scott : "History of Moorish Empire in Europe". Philadelphia & London, 1904, Three volumes.
5. Rene Taton : "History of science. Ancient and medieval science" New York, 1963.
6. Filding H. Garrison : "An introduction to the history of medicine" 2 ed. Philadelphia & London, 1917.
7. Paul Kunitzsch : "Arabische sternnamen in Europa". Wiesbaden, 1959.
8. F. Wüstenfeld (Editor) : "A history of technology". Göttingen, 1848.

( فيه توضيح موثق للتأثير العربي في اوربا في كل المجالات العلمية والصناعية ) .

9. James Westfall thompson & Edgar Nathaniel Johnson : "An introduction to medieval Europe 300—1500" New York, 1937.

او الامراض او الاخبار [٢٠] اذ لا يمكن ، في مجالات العلوم الروحية اثبات شيء بشكل قاطع بات .[٢١] .

ان في تراثنا القومي الكثير من المبادىء العلمية وقواعد السلوك الاجتماعي التي تنظم الحياة الاجتماعية وترتقي بها ، نراها اليوم تكون اساس الحياة العلمية والاجتماعية لاوربا المعاصرة خاصة ، والدول المتقدمة عامة ، ولا نكاد نتبين لها اثرا في سلوكنا الاجتماعي او العلمي ، اليوم ، وان كانت تتردد في المناسبات ، على السن بعض الاساتذة والمصلحين الاجتماعيين على شكل اقوال مأثورة او احاديث نبوية او حكم مرشدة . وليس سهلا على البحث العلمي الاجتماعي ولا على الدراسات الفكرية المقارنة ان تتبين اصول الكثير من هذه الافكار او ان تحدد روافد تسربها من موطن او من حضارة الى اخرى ، وتعين ما طرأ عليها من تعديل او تحريف باضافة نافعة او نقص مخل .

فمن المفاهيم العلمية في تراثنا ما لا يزال يشكل مبادىء علمية معتمدة في اسس التفكير العلمي العام ، وما كان ولا يزال ذا اثر فعال في تطوير المعرفة العلمية في مختلف مجالاتها . وكثير من هذه المفاهيم لا نزال نردده دون ان نفهم له معنى مؤثرا في السلوك . من ذلك مثلا : هذه الاحاديث النبوية الشريفة : « اطلب العلم من المهد الى اللحد » و « اطلب العلم ولو في الصين » و « كن عالما او متعلما ولا تكن الثالثة فتهلك »[٢٢] .

---

(٢٠) Karl Vossler : "Algunos caracteres de la cultura espanola", 4 ed., Madrid, 1962, p. 102.

(٢١) R.M. Pidal : "Poesía árabe y poesía europea", 4 ed., Espasa-Calpe, Madrid, 1955, p. 68.

(٢٢) ابن عبد ربه : العقد الفريد ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٦٧ ، ٢/٢٩٤ .

وليس هناك في مبادىء العلوم القديمة ولا الحديثة اروع ولا انفع من هذا المبدأ العلمي البسيط في مبناه الخطير في معناه ، والمتمثل في هذا الحديث النبوي الشريف : « لا يزال الانسان عالما ما طلب العلم ، فاذا ظن انه قد علم فقد جهل »[٢٣] . وهذا هو المبدأ العلمي المعتمد بين العلماء في كل الدنيا، اليوم ، اذ ليس هناك حد للعلم يقف عنده علم العلماء .

ولا ينبغي ان نردد هذه الاحاديث النبوية لصدورها عن نبي نجله ، بل لما فيها من مبادىء علمية مقررة اكدتها خبرات الانسان وعلمه عبر التراث العلمي العالمي للانسانية .

واحب ان اشير ، بايجاز ، الى مبدئين اثنين يتعلقان بضبط السلوك وتقويمه وصولا بالحياة الاجتماعية الى مستوى متقدم ، ومبدئين اثنين يتعلقان بطريقة الحصول على الحقائق العلمية الثابتة . اما المبدأ الاول الذي يضبط السلوك ، فيتمثل في الآية القرآنية « ولكم في القصاص حياة ... »[٢٤] على الا نفهم من « القصاص » معنى العقاب الجائر الذي لا يصدر عن حكمة وتعقل ، بل نفهم منه الحساب القضائي الذي يزن المخالفات الاجتماعية بموازين علمية قانونية تصنف المخالفة تحت انواع متدرجة : من مخالفة الى جنحة الى جناية متعددة الانواع والدرجات بحسب خطورتها على الكيان الاجتماعي ، ويترتب على ذلك تدرج انواع العقوبات على حسب درجات الخروج على قواعد النظم الاجتماعية ، فلا تعاقب المخالفة بعقاب الجناية ولا تحاسب الجناية بحساب المخالفة او الجنحة .

ونفهم من «القصاص»في مجال الاعمال الادارية نظاما متسلسلا متدرجا من الروادع الانضباطية تشتد وتعظم بحسب شدة المخالفة وعظمها . بهذا يردع المخالف والجانح والجاني والمجرم عند حدود مقررة ، ويكون عبرة لمن يراوده اثم بجنوع او جناية او جريمة . وبهذا يطمئن الانسان المستقيم

---

(٢٣) نفس المصدر ٢/٢٠٩ .

(٢٤) سورة البقرة ، الآية ( ١٧٩ ) .

على حقوقه ومستقبله وحياته فيزداد نشاطه في خدمة واجبه ومجتمعه ، فينتفع المجتمع بذلك ايما انتفاع وتنفتح امامه سبل التقدم والحياة الكريمة .

ان هذا مبدأ عام واساس في مبادىء الضبط الاجتماعي ، لا يمكن بدونه ان تقوم لمجتمع حياة . ولن تجد دولة متقدمة ، على اختلاف النظم الاجتماعية ، الا وجدت هذا المبدأ الرائع ملتزما في اسس نظامها ، ومطبقا على افراد شعبها دونما تمييز ، فهم متساوون امامه كاسنان المشط . وهو ملتزم ومطبق بقدر كبير من الحزم العادل في الشارع حيث يسعى الناس لامور حياتهم اليومية ، وابرز ما يظهر هنا في قواعد المرور والحرص على تطبيق النظام على المخالف لها . وهو ملتزم في المعمل حيث يكون الانتاج المنضبط عامل قوة وتقدم وازدهار للشعب وللدولة على السواء . وهو ملتزم في المدرسة والمعهد والجامعة حيث يكون النظام عامل دعم للعلم ، وارتقاء للفكر ، واغناء للثقافة والمجتمع .

اما المبدأ الثاني فهو المتمثل في الآية القرآنية التي تجعل العمل المقياس الوحيد للتفاضل بين الناس دونما اعتبار لحسب ولا نسب ولا نشب ولا التفات الى جنس او لون او شكل :«ان اكرمكم عند الله اتقاكم»[٢٤أ]. بهذا تتكاتف جهود كل العاملين من افراد المجتمع لخدمته والارتقاء به .

اما المبدأ الاول المتعلق بطريقة من طرق الحصول على الحقائق العلمية ، فنراه في الطريقة التي اعتمدها عباس بن فرناس ( توفي سنة ٢٧٤ هـ ـ ٨٨٥ م ) حينما اراد ان يثبت عمليا ما توصل اليه نظريا من امكان طيران الانسان في الجو اذا ما كيف جسمه بموجب القوانين الفيزيائية التي تجعل الطائر يطير . فأجرى تجربة علمية بنفسه وطبقها على نفسه بعد ان كيف جسمه بما جعله كجسم الطائر ، واختار مكانا معينا للقيام بالتجربة الفريدة، فصعد على مرتفع من الارض عال وقذف بنفسه الى الجو امام خلق كثير ،

---

(٢٤أ) الحجرات (١٣) .

فنجحت التجربة بان استطاع التحليق مدة وطار في الجو الى مسافة بعيدة • فكان اول انسان يطير فعلا ، بعد ان كان الطيران حلما من احلام الانسانية، تنسج حوله الاساطير وتخترع الحكايات عن طيران السحرة والساحرات على مكنسة او بساط • فسن ، بذلك ، ابن فرناس ، سنة علمية لها اهميتها البالغة في التقدم العلمي ، تلك هي سنة اجراء التجارب العلمية على النفس• او ليس هذا نفسه هو ما فعله كرستوفر كولومبس في حقل الاكتشافات الجغرافية ، بعد ستة قرون من تجربة ابن فرناس ؟[٢٥] ولابد ان نذكر هنا مغامرات الاخوة المغرورين ، واعتقادهم بوجود ارض في غرب بحر الظلمات ومحاولاتهم العلمية الاستكشافية الرائدة التي كادت تكلفهم حياتهم ، وقد اكتشفوا ، فعلا ، بعض الجزر في خضم هذا المحيط الرهيب • ويعتقد بعض المتخصصين في جغرافية القرون الوسطى « ان هذه الرحلة ربما ساهمت في الحث على الرحلات المتأخرة التي قام بها الملاحون الاوربيون في المحيط الاطلنطي » [٢٦] • ولقد سبقهم ، في هذا ، رجل من اهل الاندلس يدعى « خشخاش » ، اذ قام بمغامرة ناجحة في هذا البحر المحيط فغاب فيه مدة ثم عاد بغنائم كبيرة ، « وخبره مشهور عند اهل الاندلس »[٢٦] •

اما المبدأ العلمي الثاني فقد سنه ابن فرناس ايضا حينما صنع نموذجا آليا للسماء بظواهرها الطبيعية المختلفة من شمس وقمر ونجوم وليل ونهار وغيوم ، ورعود وبروق ومطر ، فوضع بذلك سنة علمية بالغة الاهمية في شرح الحقائق العلمية وتقريبها الى الاذهان • وهذا ما نراه ، اليوم ، في ادوات التجارب المختبرية المتنوعة التي لا تستغني عنها مدرسة ولا جامعة[*]

---

(٢٥) انظر : حكمة الاوسي : فصول في الادب الاندلسي ، بغداد ، ١٩٧١ ص ١١٣ ــ ١١٤ والمصادر المذكورة في الهوامش

(٢٦) انظر تفاصيل ذلك في : اغناطيوس كراتشكوفسكي : تاريخ الادب الجغرافي العربي . نقله الى العربية : صلاح الدين عثمان هاشم . القسم الاول ، القاهرة ١٩٦٣ ، ص ١٣٦ ــ ١٣٧ .

(*) انظر : حكمة الاوسي : فصول في الادب الاندلسي ص ١١٣ ــ ١١٤

فهل كان لهذه السنن والمبادىء العلمية في تراثنا العربي الاسلامي اثر في الفكر العلمي الاوربي الوسيط ، انتقل الى الاوربيين عن طريق الترجمة المنظمة او الفردية او عن طريق اتصالهم العلمي المباشر بحضارتنا وتراثنا ومعاهدنا العلمية في الاندلس ، التي كانوا يرسلون اليها البعثات المنظمة ، كما نفعل نحن اليوم ، للاغتراف من العلوم والعودة بما يحصلون عليه لتدريسه في مراكزهم العلمية التي كانت مبتدئة آنذاك ، والافادة منه في تقويم المفاهيم وتأسيس المبادىء العلمية واغناء الذهن والثقافة ؟

لا احد يستطيع ان يقرر ، ولا ان ينفي ، ذلك بطريق القطع العلمي البات وان كان هناك اجماع بين الباحثين العلميين الموضوعيين على ان العرب كانوا اساتذة للاوربيين في كل شيء ، وان اوربا العصور الوسطى اخذت عن العرب كل شيء من العلوم والفنون والاداب والصناعات والافكار الفلسفية والصوفية وآداب السلوك ، وروح الفروسية ، واحترام المرأة ، والحب العفيف الطاهر (**) ... الخ ثم طورت ما اخذت واضافت اليه وبنت على ذلك كله حضارتها وتكنولوجيتها المعاصرتين .

---

(**) انظر في ذلك :

1. "The Cambridge history of Islam", Vol. II, p. 851-868.
2. "Justin H. Smith : "The Troubadours at home", II, pp. 201. 286, 328—331.
3. Aziz Ahmed : "A history of Islamic Sicily", At Edinburgh, University Press, 1975, Chapter XI.
4. S.P. Scott : Op. cit., Vol. III, pp. 2—3, 516—533
5. Louis Viardot : op. cit., II, pp. 167—168.
6. Karl Vossler : "Algunos caracteres de la cultura espanola", Madrid, 1962, pp. 93—95, 133—116
7. James Westfall Thompson & Edgar Nathaniel Johnson : op. cit. pp. 153 ff.

←

لقد كان الاب خوان اندريس ( في القرن الثامن عشر ) اول من اشار الى الاثر العربي في الثقافة الاسبانية ، خاصة ، والاوربية عامة • ولكنها كانت اشارة سريعة وقصيرة • وكان معذورا في ذلك اذ لم يكن هنالك من المراجع الا فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الاسكوريال ، الذي وضعه ميخائيل الغزيري اللبناني الاصل ، في مجلدين بعنوان : « المكتبة الاسكوريالية العربية الاسبانية » ونشره سنة ١٧٧٠ م •

فقد الف الأب اندريس كتابا بالايطالية بين سنتي ١٧٨٢ و ١٧٩٨ وسماه « اصول الادب عامة وتطوراته وحالته الراهنة » ، ثم ترجم الى الاسبانية باسم :

((Origen, Progreso y estado actual de toda la literatura))

---

8. Juan Vernet Ginés : "Los musulmanes espanoles". Ed. Barcelona, 1964.

9. Angel Gonzalez Palencia : "Influencia de la civilizacion árabe". Madrid, 1931.

10. Charles Singer & others : "History of technology". Vol. II, pp. 198-199, 284-86, 355-56, 369-72, 614-616, 678-80, 731-56, 766.

11. Otto Spies : "Orientalische kultureinflusse im abendland". Baitrage zum geschicht-sunterricht. Quellen und unterlagen für die hand des Lehrers" (Albert Limbach) Branschweig.

( لم يتسن لي ان اراجعه ، بل قرأت عرضا له في : صحيفة معهد الدراسات الاسلامية في مدريد ، المجلدان السابع والثامن . مدريد ١٩٥٩ ـ ١٩٦٠ ص ٣٧٧ وقد ترجموا عنوانه هكذا : « الاثار الثقافية الشرقية في الحضارة الغربية . مراجع ومواد للدرس » ) .

12. Arnald Steiger : "Funcion espiritual del Islam en la Espana medieval", Revista del Instituto de estudios islámicos en Madrid, Vol. VI, Madrid, 1958. pp. 41—57.

وهو بحث بعنوان : « الدور الروحي للاسلام في اسبانيا العصور الوسطى » ، نشر في : صحيفة معهد الدراسات الاسلامية في مدريد ، المجلد السادس ، ١٩٥٨ العددان ١ ـ ٢ ، وانظر ملخصا له بالعربية ص ٣٢٢ ـ ٣٢٨ ) .

اكد فيه : « ان الفضل في قيام الدراسات الطبية في اوربا يرجع الى ما كتبه العرب » و « ان قيام التأليف العلمي في اوربا ( في الطب والرياضيات والعلوم الطبيعية ) مرجعه الى العرب » ، وذكر الكثير من العلوم التي درسها الاوربيون على الاساتذة العرب ونقلوها عنهم الى اوربا ، من ذلك : علم العدسات والجبر وعلم الحساب والارقام العربية والكيمياء والفلك ومبدأ الشك ... الخ .

اما عن التأثير العربي في اسبانيا خاصة فقد اشار هذا الاب اليسوعي ، الذي فصل من جماعة اليسوعيين وطرد من اسبانيا،الى حقيقة في غاية الاهمية، وقد اثبتها البحث العلمي فيما بعد ، كما اثبت غيرها من حقائق التأثير العربي في اوربا مما اشار اليه خوان اندريس ، وهي الازدواجية اللغوية في الاندلس، واقبال الشبان الاسبان على تعلم اللغة العربية ، تعلقا بها واقتناعا بفضلها وتفوقها .

وفي مجال الشعر قرر « ان الشعر الاسباني انما نشأ ـ اول امره ـ تقليدا لشعر العرب ... وان اختلاط النصارى والمسلمين كان من الطبيعي ان يدفع الاول الى تقليد الاخرين ... وان صور هذا الشعر العربي وقوالبه كانت حرية بان تنتقل الى بروفنسا عن طريق الصلات المتبادلة بين الفرنسيين والاسبان ـ نصارى ومسلمين ـ وتجوال الشعراء المنشدين المعروفين بـ « التروبادور » فنشأ الشعر البروفنسي على اساس من الشعر العربي » ، ثم يقرر « ان هذا الشعر البروفنسي انما ينتسب الى العرب اكثر مما ينتسب الى اليونان واللاتين » .

ويؤكد « ان قواعد التقفية التي اتبعها الشعر العربي ـ اسبانيا كان او بروفنسيا ـ واساليب صياغة الشعر الحديث ونظمه انما هي مأخوذة عن العرب ، ويصدق ذلك خاصة عن الشعر البروفنسي الذي أثر بدوره في الشعر الايطالي » . وذهب الى « ان موسيقى التروبادور وآراء الفونسو العالم في

هذا الفن عربية كلها ، وكذلك اللون القصصي المعروف بالفابليو ( الخرافات Fabliaux) والحكايات والقصص ترجع في مناشئها الى اصول عربية »[٢٧] .

والف ايضا : « رسائل في الموسيقى العربية » اوضح فيها بعض هذه الاراء وطورها . كانت هذه الاراء التي قال بها الاب خوان اندريس تعتمد على الاستنتاج والحدس والفهم العميق للظروف العلمية والثقافية التي كانت سائدة في اوربا وبين العرب في العصور الوسطى ، ولم يتيسر له الاعتماد على شيء من آثار الاندلسيين اذ لم يكن قد نشر شيء منها انذاك .

على اننا نجد ، اليوم ، لدينا حصيلة ثمينة مما نشر محققا من التراث العربي والاسلامي ، عامة ، والاندلسي ، خاصة ، ودراسات علمية موثقة ومتخصصة في كل جوانب المعرفة وتاريخها ، اثبت بها المستشرقون وعلماء متخصصون ما قرره خوان اندريس من جوانب التأثير العربي العلمي والفكري والادبي والفني والاجتماعي في الحضارة الاوربية بعامة والاسبانية بخاصة [٢٨] . بل ان البحث العلمي الحديث قد كشف من حقائق التأثير العربي هذا اكثر مما ذهب اليه خوان اندريس .

اما عن المسالك التي انتقل منها التأثير العربي الى اوربا ، فاولها واهمها هو الاندلس ، حيث استقرت دولة العرب والاسلام فيه ثمانية قرون متصلة تخللتها فترات قوة وضعف واتساع وانحسار الا انها كانت ، في كل الاحوال، رافدا زاخرا من العطاء العربي العلمي والفكري والروحي للنهضة الاوربية وللحضارة الانسانية جميعا . ولم ينته هذا العطاء الحضاري الثر بانتهاء الحكم العربي في اسبانيا حين سقوط مملكة غرناطة آخر قواعد العروبة

---

(٢٧) آنخل جنثالث بالنثيا : تاريخ الفكر الاندلسي . نقله عن الاسبانية : د. حسين مؤنس ، القاهرة ١٩٥٥ ، ص ٥٣٣ ـ ٥٣٦ . وحكمة الاوسي : فصول في الادب الاندلسي ص ١٥١ ـ ١٥٢ .

(٢٨) انظر : Manuela M. de Cirre : op. cit., p. 37.

والاسلام فيها سنة ( ٨٩٧ هـ=١٤٩٢ م ) ، بل لقد استمر رفده حتى اوائل القرن السابع عشر الميلادي ممثلا في « الموريسكيين » وهم العرب والمسلمون الذين بقوا في اسبانيا ، وارغموا على اعتناق المسيحية[٢٩] . وما كان لهذا التأثير ان ينقطع ، بعد ذلك ، لو لم يتقرر طرد جماعات كبيرة منهم الى شمال افريقيا . فعانت اسبانيا ، بسبب ذلك ، اضطرابا عاما ونقصا خطيرا في الخدمات الاجتماعية والعلمية والثقافية ، كان سببا مهما من اسباب تخلفها عن ركب النهضة الاوربية فيما بعد ، كما يرى بعض الباحثين .

اما المسلك الثاني للتأثير العربي في اوربا فكان جزيرة صقلية وجنوب ايطاليا . فقد خضعت هذه المنطقة للحكم العربي من سنة ( ٢١٢ هـ=٨٢٧ م) حتى استيلاء النورمنديين عليها سنة ( ٤٨٤ هـ=١٠٩١ م ) فمارست الحضارة العربية الاسلامية فيها تأثيرا مشابها لما جرى في اسبانيا ولكن على نطاق اضيق [٣٠] .

والمسلك الثالث لهذا التأثير هو بلاد الشام ابان الحروب الصليبية التي اتصلت قريبا من قرنين ( منذ سنة ٤٩٠ هـ=١٠٩٧ م ) حتى ( ٦٩٠ هـ = ١٢٩١ م . فقد وجد الصليبيون انفسهم فجأة وجها لوجه امام شعب قد قطع اشواطا طويلة في الحضارة والرقي . فشرعوا يفيدون مما يرون ويقتبسون الكثير من الفنون والعلوم والصناعات . واكثر ما افادوا كان في ميادين الفنون الحربية والصناعة واساليب التجارة والزراعة ، وفن العمارة ، وتأثيرات

---

(٢٩) انظر : اغناطيوس كراتشكوفسكي : دراسات في تاريخ الادب العربي . منتخبات . ترجمة عن الروسية . دار النشر « علم » . موسكو ١٩٦٥ ، ص ٥٥ . و :

Ribera : ((Historia de la música árabe medieval y su influencia en la espanola)), Madrid, 1927, pp. 269, 265.

(٣٠) انظر : احسان عباس : العرب في صقلية . دار المعارف بمصر ، ١٩٥٩ ، ص ١٥٧ ـ ١٦٢ . و رينان : ابن رشد والرشدية ، ص ٢١٥ .

اجتماعية مختلفة . اما في المجال الثقافي والعلمي فلم يكن للحروب الصليبية الا تأثير ضئيل ومحدود . ذلك لان اهتمام الصليبيين كان منصبا على الامور الحربية قبل اي شيء آخر (٣١) .

ان التبادل الثقافي بين الاسلام والمسيحية ، الذي بدأ في عصر الامارة في قرطبة ، استمر يتوسع بوساطة المستعربين الاسبان وعناصر من اليهود ، خلال عصور الحكم العربي ، ثم آتى احسن ثماره ، حين اخذ هذا الحكم بالتقلص والاضمحلال ، ولدينا معلومات عن ترجمات من العربية الى اللاتينية جرت في قطلونيا ، منذ القرن العاشر الميلادي فما بعد . وخلال النصف الاول من القرن الحادي عشر كانت برشلونة موطنا لاول مترجم ، في تلك الايام ، نستطيع ان نتثبت من هويته ، هو افلاطون التيفولي Plato of Tivoli ، بين سنتي ١١١٦ و ١١٣٨ م ، قام بترجمة كتب من العربية والعبرية في علم الفلك والتنجيم ، بضمنها جداول البتاني الفلكية . وكان يساعده في ذلك يهودي اندلسي هو ابراهام برحيا المشهور بـ « صاحب الشرطة » . وخلال هذه الفترة اصبحت طليطلة مركزا لنشاط الترجمات العلمية بعد ان احتلها الاسبان سنة ( ٤٧٨ هـ=١٠٨٥ م ) ، فكانت منارا هاديا للعالم اللاتيني كله . وفي الحقيقة اننا لا نعرف الا القليل عن ذلك الدور الذي قام به مطران طليطلة رايموندو ( ١١٢٦ ــ ١١٥٢ م ) في تأسيس وادارة حركة الترجمة المنظمة هذه والتي عرفت فيما بعد بمدرسة المترجمين الطليطليين . ولا نعرف شيئا كثيرا ، كذلك ، عن الطريقة التي كانت تتم بها اعمال الترجمة والعلاقات التي كانت بين مختلف المترجمين ، وهل كان لهذه المدرسة تنظيم اداري وبناء خاص تمارس اعمالها فيه ، أو لا . وفي اغلب الاحتمال ان القائمين بالترجمة

---

(٣١) انظر في هذا :

"The Cambridge history of Islam", Vol. II, p. 852-53

Enresto Barker: "Las cruzadas". En: "El legado del Islam", p. 72—82.

والقلماوي ٢٨ ــ ٢٩ .

الاوائل لم يكونوا يعرفون العربية اطلاقا ، حينما جاءوا الى طليطلة للقيام بهذه المهمة الخطيرة . فكانوا يستعينون بعلماء من المستعربين واليهود ممن كانوا يعيشون في طليطلة . فكان هؤلاء يترجمون النصوص العربية الى الاسبانية الدارجة حرفيا ، ثم يضعها مترجمو هذه المدرسة في اللغة اللاتينية. ثم تطورت اعمالهم ومعرفتهم بالعربية ، شيئا فشيئا ، حتى استطاعوا ان يعتمدوا على انفسهم في ذلك (٣٢) .

ولقد تمت ، بجهود مترجمي هذه المدرسة ، ترجمة امهات المؤلفات العربية في « الرياضيات والفلك والطب والكيمياء والطبيعة والتاريخ الطبيعي وما وراء الطبيعة وعلم النفس والمنطق والسياسة ، ومنها «اوركانون» ارسطو وشروح المسلمين عليه ، او مختصراتهم له ، وهي شروح ومختصرات جليلة وضعها فلاسفة مسلمون من امثال الكندي والفارابي وابن سينا والغزالي وابن رشد . وترجمت عن العربية ، كذلك ، مؤلفات اقليدس وبطليموس وابقراط ، بشروح اعلام الفكر الاسلامي عليها كالخوارزمي والبتاني وابن سينا وابن رشد والبطروجي ومن اليهم » . ان عمل رايموندو هذا في تأسيس هذه المدرسة الخطيرة ورعايته لجماعة المترجمين والكتاب فيها ، « كان حدثا حاسما له ابعد الاثر في مصير اوربا » كما يقول ارنست رينان (٣٣) .

وبعد قرن من الزمن اكمل الملك الفونسو العالم ( ١٢٢١ — ١٢٨٤ م ) ما بدأته هذه المدرسة الطليطلية من اعمال النقل العلمي الرائعة ، فجمع في بلاطه مجموعة ممتازة من العلماء من كل الاجناس والاديان : من مسلمين ويهود وقشتاليين وايطاليين ، اذ تضافرت جهودهم بحرية واسماح لتسبغ

---

(٣٢) "The Cambridge history of Islam", II, pp. 852-54.

وانظر عبدالرحمن بدوي : دور العرب في تكوين الفكر الاوربي . بيروت ، ١٩٦٥ ، ص ٦ — ١٢ . وبالينثا : تاريخ الفكر الاندلسي ص ٥٣٦ — ٥٤٠.

(٣٣) بالينثيا : تاريخ الفكر الاندلسي ٥٣٧ . ورينان : ابن رشد والرشدية ص ٢١٤ .

على عطائهم العلمي صفة شمولية سامية • وكان يشرف بنفسه على اعمال الترجمة ويصحح لغتها • وانشأ ، بمعاونة الرقوطي الفيلسوف العربي ، معهدا علميا في مرسية ، ثم نقله الى اشبيلية حيث اقام معهدا آخر للبحث ومدرسة للغة اللاتينية والعربية كان اساتذتها من العلماء المسلمين الذين كانوا يدرسون الطب والعلوم المختلفة (٣٤) •

ولم تكن اهتمامات الفونسو العالم مقتصرة على ترجمات الكتب والدراسات العلمية فحسب ، بل اهتم الى جانب ذلك بالجوانب الدينية ايضا، فأمر بان يترجم الانجيل والقرآن الى الاسبانية • وشاعت في عصره كتب عربية في الحكم والالغاز والقصص ذات المغزى الحكمي ، وقد انتشرت في ثناياها آراء الفلاسفة العرب وحكمائهم • فترجم بامره كتاب « كليلة ودمنة» و « قصص السندباد » وكتاب « مختار الحكم ومحاسن الكلم » للمبشر بن فاتك (٣٥) • وتنتشر في ثنايا كتابه « التاريخ العام لاسبانيا » Cronica general de Espana كثير من المواد العربية تاريخية واسطورية • وترجمت بامره كتب في العاب شرقية من ضمنها كتاب الشطرنج Juegos de ajedrez امر بترجمتها لأجل اؤلئك الذين لم يكونوا يستطيعون ممارسة العاب اخرى رياضية ، كالنساء « اللواتي لم يكن يمتطين الخيول وكن حبيسات في البيوت ... »(٣٦) •

---

(٣٤) José García Lopez : "Literatura espanola". Barcelona, 1959, p. 49.

(٣٥) حققه وقدم له وعلق عليه : د. عبدالرحمن بدوي ، ونشره المعهد المصري للدراسات الاسلامية في مدريد ، ١٩٥٨ .

(٣٦) José García Lopez : op. cit., pp. 52, 54.

وراجع : بالينثيا : تاريخ الفكر الاندلسي ص ٢٨ و ٥٧٣ ـ ٥٧٦ .

ولقد كان لاعمال النقل العلمي المنظمة هذه اثر عميق في تغذية الفكر والدراسات الادبية والعلمية في اسبانيا ، خاصة ، والدول الاوربية عامة ، الشيء الذي ساهم مساهمة فعالة في نقل اوربا كلها من ركود العصور الوسطى الى حيوية عصر النهضة واليقظة العلمية والفكرية الشاملة التي تميز بها .

## الدراسات التي تناولت موضوع التأثير العربي

ان موضوع التأثير الحضاري العربي في الثقافة الاوربية موضوع ذو نواح متشعبة بتشعب فروع المعرفة العلمية وجوانب الحضارة الانسانية . ولقد فطن اليه اول من فطن أفراد من علماء الغرب سمت انفسهم عن نزعات التعصب الديني ودرن الاهواء والمسلمات المسبقة ، فصدروا عن ضمير علمي اصيل وعبروا ، باسلوب علمي قوي ، عما اقتنعوا بانه حقيقة من حقائق التأثير الحضاري العربي في الحضارة الغربية ابان عصر النهضة .

وكان من الطبيعي ان يتصدى لهذا الموضوع ، ايضا ، من كان في نفوسهم مرض من الباحثين غير الموضوعيين الممتلئة نفوسهم بالاحقاد الدينية والعنصرية والتعصب الاعمى ضد العرب والاسلام . فكان من ذلك ان برز بين الدراسات التي تناولت موضوع التأثير العربي هذا ، اتجاهان مختلفان ومتخالفان : الاول ، وقد بدأ منذ القرن الثامن عشر في كتابات الاب خوان اندريس التي اشرنا اليها فيما سبق ، وهذا الاتجاه يرجع الى العرب كل تقدم علمي وادبي حققته اوربا في عصر النهضة ، على تنوع فروع العلوم والآداب واتجاهات الفكر والثقافة العامة . ويعمد اصحاب هذا الاتجاه الى الدراسات العلمية العميقة والموثقة لاثبات ذلك ، فانتجت جهودهم هذه الكثير من الابحاث الرصينة والمبرأة من الغرض والهوى ، قرروا بها حقائق التأثير العربي ومشاركة العرب العلمية والادبية والثقافية الفعالة في ارساء اسس النهضة الادبية والعلمية في اوربا ثم في العالم اجمع .

اما الاتجاه الثاني فكان يعتمد الاسلوب العاطفي والانشائي ويفيد من منزلة الكاتب الاجتماعية ليحاول ان ينفي عن العرب كل فضل او مشاركة في تقدم علمي او ابداع ادبي ، ملتمسا لعوامل النهضة الاوربية جذورا واسبابا بين بقايا الحضارات القديمة التي سبقت الحضارة العربية الاسلامية كالاغريقية والرومانية والمسيحية • ولقد فشل اصحاب هذا الاتجاه ، عامة ، في اعتماد الطريقة العلمية في البحث بما فيها من اسلوب التحليل والتوثيق العلميين • بل اننا لنجد الكثير من باحثي هذا الاتجاه ، حينما تلزمه حقائق البحث العلمي الموثقة التي يعرضها باحثو الاتجاه الاول ، ولا يجد احدهم محيصا عن التسليم بها ، يحاول ان يلجأ الى طريقة اخرى للتقليل من شأن الدور العربي في صنع الحضارة الانسانية ، فيقرر ان العرب لم يكن لهم ابداع حضاري ولا اضافة علمية او ادبية الى التراث الانساني ، وانما ينحصر دورهم ، في التاريخ الحضاري ، في مجال محدود جدا ذلك هو عملية حفظ التراث العلمي والفكري الاغريقي والروماني ونقله الى اوربا دونما اضافة اصلية ، او تطوير لما نقلوا من تراث قديم •

بل ربما اعترف بعض هؤلاء انفسهم بفضل العرب الكبير على الانسانية جمعاء ولكن باسلوب غير مباشر ، يتجنب فيه التصريح الواضح والتحديد الواجب • وكأنه يحاذر ، في ذلك ، ان يبدو في آرائه تناقض مع ما سبق ان قرره من نفي لاي فضل او دور عربي ، او ربما لجأ الى هذا الاسلوب الملتوى خشية أن يتهم في مجتمعه بالتعاطف مع العرب • وهو لا يريد ان تلصق به تهمة كهذه لاعتبارات اجتماعية او سياسية او غير ذلك مما لا صلة له بالموضوعية العلمية •

على ان الرأي العلمي الغالب بين الباحثين الغربيين المعروفين برصانتهم ودقة ابحاثهم يعترف بالتأثير العربي الاسلامي الفعال ، والدور المبدع

للحضارة العربية ، في الفكر العلمي والثقافي لاوربا العصور الوسطى[٣٧] . ولهؤلاء الباحثين العديد من الابحاث العلمية الممتازة التي تشرح بالتفصيل مساهمات الحضارة العربية في بناء صرح الحضارة العالمية المعاصرة . وان هذه الابحاث ليمكن ان نفيد منها في تفنيد الدعايات المنظمة ، في الغرب ، لغرض الاساءة الينا ، وتشويه تاريخنا ، وطمس اى معلم من معالم دورنا العلمي الباهر في البناء الحضاري .

واذا كان المنكرون الاوائل ، في بدايات الدراسات الاستشراقية ، لفضل العرب الحضارى ، مدفوعين باسباب وعوامل دينية وعنصرية وسياسية ، فان في العالم الغربي اليوم حملة مغرضة واسعة ومنظمة تنظيما علميا دقيقا . وفي متناولها كل مستحدثات فنون الدعاية وتكنولوجيتها ، واساليب الحرب النفسية وامكاناتها مكرسة لتشويه صورة العربي في اذهان الشعوب الغربية وتشويه التاريخ العربي والاسلامي ، والاستهزاء بكل ما قررته الابحاث من دور علمي عربي اصيل وعميق الاثر في اوربا . بل ان الاخطر من هذا كله يكمن في حركة واسعة ، تديرها وتغذيها مؤسسات صهيونية خبيرة ، غرضها السلب التدريجي لفضائل الدور الحضاري العربي في تراث الانسانية وعزوه الى العنصر العبراني او اليهودي . ولقد خطت هذه الحركة خطوة كبيرة في هذا السبيل ، اذ استطاعت ان تفرغ كلمة « ساميين » من دلالتها العلمية الثابتة وهي : مجموعة شعوب تشترك في خصائص معينة ولها لغات تربط بينها من اواصر القربى ما يجعلها من عائلة لغوية واحدة ، ويبرز الشعب العربي والشعب العبراني من بين هذه المجموعة السامية ، استطاعت الدعاية الصهيونية المهيمنة على وسائل الاعلام السياسية والثقافية ، ان تسلب هذا

---

(٣٧) اكتفي هنا بالاحالة الى مجموعة اقوال الباحثين الغربيين في الحضارة الاسلامية والتي اثبتها الاستاذ جلال مظهر في مقدمة كتابه : « حضارة الاسلام واثرها في الترقي العالمي » ، القاهرة ، ١٩٧٤ . علما بان هناك الكثير جدا من آراء الباحثين الاخرين ، في نفس الموضوع يمكن ان تذكر ايضا .

المضمون من كلمة او مصطلح « ساميين » وتقصره في اذهان الشعوب الغربية، عامة ، على اليهود فقط ، ولا يدخل العرب في مضمونه هذا المشوه ، وذلك عن طريق اختراع مصطلح « معاداة السامية » الذي صار له معنى « معاداة اليهودية » • ويفهم منه الذهن الغربي غير المطلع على حقائق التاريخ ان السامية بكل مالها من مساهمات حضارية وفضائل ، انما هي « اليهودية » فقط • بل هي ، على وجه التحديد ، اليهودية الصهيونية لا غير •

فنحن ، ازاء هذا ، امام حركة سلب واستيلاء عنصرية مغلفة تغليفا ثقافيا هي في الواقع ذراع من اذرع الاخطبوط الصهيوني الطوا ل• هدفها ، ضمن الاستراتيجية العامة للصهيونية ، سلب المنجزات التاريخية والحضارية العربية ، جنبا الى جنب مع عملية سلب الاوطان العربية والاستيلاء عليها وتشريد شعوبها وطمس معالم كيانهم الحديث ، مع محاولة طمس معالم تراثهم الحضاري القديم •

انني أرى من الوسائل الفعالة في التصدى لهذه المحاولات الخبيثة والخطيرة ، ان نعمد الى كتب اولئك الباحثين والمستشرقين الاعلام من ذي الضمير العلمي الملتزم ، فنتفق مع من له حقوق طبعها ونشرها ، فنعيد نشرها بلغتها الام ، وبطبعات شعبية زهيدة السعر ، لتساهم في وقف هذه الحركة المضادة وتكشف زيفها الدعائي ببسطها العلمي الموثق ، وباسلوبها الذي يفهمه ابناء لغتها ويستوعبونه ويتأثرون به • فلا يمكن مخاطبة العقل الاوربي الا بعقل ومنطق اوربي ، ولا يمكن كسب ثقة الشعوب الاوربية ببحث يعرض فيه عربي او شرقي او مسلم فضائل حضارته ، وبنفس القوة التي لبحث يحقق فيه مستشرق اوربي او غربي مسيحي منجزات الحضارة العربية الاسلامية • لان ذلك الباحث العربي سينظر اليه على انه مادح نفسه بكل ما لمديح النفس من مضمون كريه ينفر ولا يجذب ، ويضعف ثقة الاخرين ولا يقويها بما يقول مهما كان ما يقوله موثقا وموضوعي العرض •

ولقد نجح العرب في تصحيح بعض الصور المشوهة التي طبعتها عنا الدعاية الاستعمارية والصهيونية في اذهان الشعوب الغربية ، عن طريق المؤتمرات والندوات الثقافية والعلمية ، وعن طريق الانتاج السينمائي المشترك مع فنانين وفنيين غربيين ، وانهم لقادرون على ان ينجحوا نجاحا لا يقل عن ذلك ، عن طريق الاشتراك الثقافي المخطط مع المؤسسات والافراد الذين يملكون حقوق طبع الدراسات العلمية الموضحة والمؤكدة للعطاء الحضاري العربي ضمن تراث الانسانية المتنامي .

منذ بدايات القرن الماضي اخذت دراسات المستشرقين تتابع في موضوع الحضارة العربية واسرارها وعوامل القوة والضعف فيها ، وجوانب الاصالة والابتكار فيما انتجته من الاراء والمبتكرات ، وتحديد ما اخذت عن الحضارات الاخرى السابقة لها ومقدار ما اضافته الى المعرفة الانسانية في جوانبها الفكرية والعلمية المختلفة ، وما احتفظت به ، للمسيرة الحضارية الانسانية ، دونما اضافة او تطوير .

فكان من ذلك كله مكتبة علمية متنامية فيها الكثير من الدراسات الموضوعية الرصينة ، التي اجمعت على اصالة الحضارة العربية الاسلامية في اخذها العلمي الدقيق ، وعطائها الثر الوفير . فعبدوا ، بذلك ، طرقا كانت وعرة المسالك ، وارسوا مناهج كانت بالعلم حاجة لان ترسى وتتبلور . وكانت جهودهم ، في هذا ، فردية ، اول الامر ، ثم اتجهت ، اضافة الى الجهود الفردية ، الى العمل العلمي الجماعي المنظم يتعاون فيه فريق من العلماء من ذوي التخصصات المختلفة في جوانب الحضارة العربية والاسلامية .

ولم تكتف هذه البحوث بدراسة الجوانب الادارية والاجتماعية والفلسفية والفكرية ، عامة ، من جوانب هذه الحضارة ، بل تناولت ايضا المجالات العلمية كالرياضيات والطبيعيات والفلك والطب والكيمياء ، وغير ذلك من العلوم التجريبية التي كان للعرب فيها اضافات واسعة وتطوير كبير .

واذ ان هذه الدراسة متجهة الى تحديد التأثير العربي في الجوانب اللغوية من الثقافة الاسبانية وما يقرره ذلك من حقائق التأثير الحضاري العربي العام ، في اسبانيا ، فانني سأقتصر ، هنا ، على ذكر مجموعة من الدراسات الغربية اولا ، ثم التي كتبها باحثون عرب ثانيا ، بهدف اعطاء فكرة عامة ، واساسية ، عن مدى الاهتمام الذي حظيت به حضارتنا ، لدى الباحثين الغربيين • واذ اننا لا يمكننا ان نتحدث عن التأثير العربي في الثقافة الاسبانية دون ان تتناول بالضرورة ، جوانب هذا التأثير في الثقافة الاوربية، ايضا ، لما بينا سابقا ، وما هو ثابت تاريخيا ، من ان اسبانيا العربية انما كانت معبرا علميا وثقافيا ، وقاعدة فكرية صلبة للحضارة العربية ، اعتمد عليها الاوربيون ابان العصور الوسطى وعصر النهضة ، في الامدادات العلمية والادبية والفكرية عامة ، لذلك سيرد ، ضمن هذا العرض السريع لمصادر ومراجع دراسة التأثير الحضاري العربي في اسبانيا ، مصادر تهتم بمظاهر هذا التأثير في اوربا ايضا •

ولقد قسمت هذه المصادر والمراجع بحسب الموضوعات التي تتناولها بالبحث ، ما امكن ، وان كانت هناك مراجع تتداخل وتتسع مواضيع بحوثها بما يجعلها تشمل معظم جوانب الحضارة العربية وتأثيراتها المختلفة في اسبانيا واوربا على السواء •

وعلى هذا فان هذه المراجع تقع ضمن ثلاثة مواضيع ، هي : التأثير العربي في اللغة ، والتأثير في الشعر ، والتأثير في القصة • وسأدون ، فيما يأتي ، مجموعة من مراجع كل موضوع ، باللغات الاوربية ، مرتبة حسب التسلسل الزمني ، مع بعض الملاحظات النقدية او التعريفية المختصرة ، على كثير منها ، ثم اتبع المراجع الاوربية بالمراجع العربية •

**اولا ـ مراجع عن التأثير العربي في الاسبانية وفي بعض اللغات الاوربية الاخرى :**

لعل اول من بحث في هذا الموضوع ، باللغة الاسبانية ، هو : فرانثيسكو مارتينث مارينا :

1. Francisco Martinez Marina : "Catálogo de algunas voces castellanas puramente arabigas . . .", en "Memorias de la Real Academia de la Historia", IV (mentioned in al-Andalus, XXVII, Fasc. I, 1962, p. 155).

« فهرست لبعض الالفاظ القشتالية ذات الاصل العربي المحض » • نشره سنة ١٨٠٥

2. R. Dozy et le Dr. W.H. Engelman: "Glossaire des mots espagnols et portugais dérivés de l'arabe". Seconde edition, Leyde, 1869. Nouvelle impression, Beirut, 1974.

دوزي وانگلمن : « معجم الكلمات الاسبانية والبرتغالية المشتقة من العربية » • وكانت الطبعة الاولى منه قد اصدرها انگلمن سنة ١٨٦١

3. L. Eguilaz: "Glosario etimologico de Las palabras espanolas de origen oriental", Granada, 1886.

ل • ايگيلاث : « معجم اشتقاقي للكلمات الاسبانية ذات الاصول الشرقية »

4. Oliver Asín, J. : "Origen árabe de "rebato", "arrobda" y sus homonimos". Madrid, 1928.

اوليفرآسين : « الاصل العربي لـ ( ريباتو ) و ( اروبدا ) والالفاظ التي تجانسها » • مدريد ١٩٢٨ •

5. Levi-Provençal, E. : "La civilizacion árabe en Espana". Argentina, 1953.

ليفي پروفنسال : « الحضارة العربيـة في اسبانيا » • وقـد ترجمه : ذوقان قرقوط بعنوان : « حضارة العرب في الاندلس » ونشـر في بيروت ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بدون تاريخ ويبدو المترجم في عمله هذا متمكنا من الفرنسية ، ولكنه غير ملم بالدراسات الاندلسية بشكل كاف • ويظهـر على اسلوبه ضعف ، احيانا ، ربما بسبب عدم المامه بالموضوع ، كما يظهر في الصفحات ٧٨ و ١١٢ و١١٧ وفي الصفحات ١٩ و ٢٤ و ٣٢ و ٦٩ و ٧٠ و ٧٦ و ١٤٥ • والكتاب ، في الاصل ، ثلاث محاضرات عامة القيت في آذار ١٩٣٨ في الجمعية الجغرافية الملكية ، في القاهرة ، وبرعاية كلية الاداب ـ الجامعة المصرية • وقد الحق بها عند نشرها قائمة بالمصادر والمراجع في غاية الاهمية ، مع ملاحظات نقدية موجزة لمعظم هذه المراجع • وقد تناول فيهـا الحضارة العربية الاسلامية في معظم جوانبها وبين تأثيراتها العميقة في الفكـر الاوربي • واشار في الصفحات ١٠٥ و ١٠٦ ـ ١١٠ الى جوانب مهمة من التأثير العربي في المفردات الاسبانية والبرتغالية والقطلانية • يتميز الكتاب ، كمعظم كتابات المؤلف ، بالدقة والموضوعية •

6. M. Asín Palacios : "Contribución a la Toponimia árabe de Espana". II ed., Madrid - Granada, 1944.

آسين پلاثيوس :

« مساهمة في تحديد اسماء الاماكن العربية الاصل في اسبانيا » • درس في المقدمة الجهود السابقة في هذا الحقل وابدى ملاحظاته النقدية الخبيرة فيها

7. L. Seco de Lucena : "De toponimia granadina". Al-Andalus, IX, 1944, X, 1945, XVI, 1951, XII, 1952, XXI, 1956.

لويس سيكو دي لوثينا :

« في اسماء الاماكن الغرناطية » • وله نفس الموضوع في « منوعـات دراسات عربية وعبريـة » جـ ٢ /١٩٥٣ و جـ٤ /١٩٥٥ و جـ٦ /١٩٥٧ ، وفي مجلة « تمودا » جـ ٣ ، تطوان ١٩٥٥ و جـ ٤ ، ١٩٥٥ ( عن نجيب العقيقي: « المستشرقون » ٣ / ص ٦٠٨ )

8. Cesar E. Dubler : "Los nombres árabes de materia médica en la obra del doctor Laguna". Al-Andalus, XVI, 1951.

ثيسار دوبلر : « الاسماء الطبية العربية في كتابات الدكتور لاگونا »

9. Américo Catro : "La realidad histórica de Espana". México, 1954; y 5 ed., 1973.

أميريكو كاسترو : « الحقيقة التاريخية لاسبانيا » •

تكلم فيه على التأثير العربي الاسلامي في اسبانيا وفي الاسبان عامة ، وخصص الصفحات ٢١١ــ٢٢٣ للتأثير اللغوي والاسلامي في اللغة الاسبانية• وخصص الفصل السابع للحديث عن التأثير العربي في الحياة الاسبانية العامة، وفي بعض تعابير الحياة اليومية وفي العادات الاسلامية الباقية بين الاسبان حتى العصر الحديث •

10. Olivr Asín, Jaime : "Soborbal" en el Aljarafe de Sevilla". Al-Andalus, XXIV, 1959.

او ليڤر آسين : « تحقيق اصل كلمة ( سوبوربال ) في اشبيلية » .

"Las dos Almuzaras", Al-Andalus, XXVII, 1962.

Al-Andalus, XXIX, 1964.

« التعبير العربي « الف مرة ومرة » في الاسبانية » •

11. J. Vernet : "Antroponimos de etimologia árabe en el Lavante espanol : ensayo metedologico".

خوان بيرنيت خينس : « القاب اسبانيـة ذات اصـل عربي في شـرق الاندلس • دراسة منهجية » في صحيفة معهد الدراسات الاسلامية في مدريد• المجلدان ( ١١ و ١٢ ) ١٩٦٣ ــ ١٩٦٤ • راجع خلاصة لهذا البحث ، بالعربية، في ص ٤٢٤ ــ ٤٢٥ • والبحث بالاسبانية ص ١٤١ ــ ١٤٧

12. José Pedro Machado:

خوسيه بدرو ما چادو :

أ ــ « تعليق على بعض الصيغ في معجم تاسنتس »

ب ــ « دخول المصطلحات العربية في اللغة البرتغالية »

جـ ــ « اثر العرب في المعجم البرتغالي ( المجلد حرف ع ) ( عن : نجيب العقيقي : المستشرقون ٢ / ٦١٢ )

13. J. de Sauza :

الاب جان دي صوصه :

« الالفاظ البرتغالية المشتقة من العربية » ط • لشبونة ١٧٨٩ ( عن : المستشرقون ٢/٦١٨ ) •

دافيدلوبس :

14. David Lopes

« اسماء الاماكن العربية في البرتغال » في ( ٤٤٠ ) صفحة ، باريس ١٩٠٢ ( عن المستشرقون ٢ /٦٢٠ ) •

باول كوتتش :

15. Dr. Paul Kunitzsch :

« آثار التراث العربي في اللغة الالمانية » • مقال غير موثق • نشر باللغة العربية في : مجلة معهد الدراسات الاسلامية في مدريد ، المجلد (١٦) ١٩٧١

16. Dr. Sigrid Hunke : "Allahs Sonne uber dem abendland unser arabisches erbe Deutche verlags-anstalt." Stuttgart.

وقد ترجم بعنوان :

زغريد هونكه : « شمس العرب تسطع على الغرب : اثر الحضارة العربية في اوربا » ترجمة : فاروق بيضون وكمال الدسوقي • بيروت ١٩٦٤

في الكتاب بيان عام للتأثير العربي الحضاري في اوربا • وفي الفصل الاول حديث عن الاسماء العربية الاصل في لغة الحياة اليومية الالمانية ، وعنوانه : « اسماء عربية لحاجات غربية » •

**ثانيا : مراجع عن التأثير العربي في الشعر الاسباني والاوربي :**


1. G.J. Adler : "The poetry of the Arab of Spain". New York, 1867.

أدلر : « شعر العرب في اسبانيا » : محاضرة القاها في جامعة مدينة نيويورك مساء يوم ٢٨ آذار ١٨٦٧ ، قرر فيها ان هناك شواهد على التأثير العربي المباشر على الشعر الاسباني القديم أو القشتالي في العديد من المقطعات الشعرية الشعبية الاسبانية التي ظهر انها اعادة كتابة للزجل والموشحة .

2. M. Amari : "Storia dei Musulmani di Sicilia". 1868—72. (Mentioned in : "El legado del Islam", p. 252—53)

اماري : « تاريخ مسلمي صقلية »

3. Justin M. Smith : "The Troubadours at home". Vol., II, New York & London, 1899.

جوستن سميث :

« التروبادور ( او الشعراء الجوالون ) في موطنهم »

لا يعترف بالتأثير العربي المباشر على شعر التروبادور ، ولكنه يقرر انه كان تأثيرا فعالا لا يمكننا ان نقيسه بمقياس محدود ، او ان نكتشفه ، ولكننا يمكننا ان نحسه كما نحس بالعطر ص ٣٣١ .

4. Prof. Mackail : "Lectures on poetry". 1911, pp. 97, 125. (Mantioned in : "El legado del Islam" p. 251—52).

5. Prof. Leo Wiener : "Contributions towards a history of arabic-gothic culture". Vol., I, New York, 1917. (Mentioned in : "El legado del Islam" p. 241).

6. K. Burdach : "Über den ursprung der mittelälterlichen minnesangs" En la S.B. Preuss. Akadr. Wiss., 1918 (Mentioned in "El legado del Islam" p. 244).

بورداخ :

« حول أصل اغاني الحب في العصور الوسطى »

7. S. Singer : "Arabische und europäische poesie im Mittelälter". En la Abh. Preuss. Akad. Wissenschaften, 1918. (Mentioned in : "El legado del Islam" p. 254)

سنجر : « الشعر العربي والشعر الاوربي في العصور الوسطى »

8. J. M. Millas Vallicrosa : "Influencia de la poesía popular hispano-musulmana en la poesía italiana. "Revista de Archivos, . . . etc., 1920—1921. (Mentioned in : "El legado del Islam" p. 253).

خوسيه ميلياس فاليكروسا :

« تأثير الشعر الشعبي الاندلسي في الشعر الايطالي »

9. G. Cesareo : "Lo origini della poesia lirica e la poesia siciliana sotto gli Suevi". 1924, (Mentioned in : "El legado del Islam" p. 252—53).

شيزاريو : « اصل الشعر الغنائي والشعر الصقلي تحت حكم السويف»

10. Fitmaurize-Kelly : "A new history of spanish literature". 1926. (Mentioned in : "El legado del Islam" p. 249).

11. University of Oxford : "The legacy of Islam". Oxford, 1931.

12. Nykl, A. R. :

نيكل : « الشعر العربي في الاندلس عام ١١٠٠ » . في :

مجلة الاندلس ( عن : « المستشرقون » ٣ / ١٠١٥ )

نيكل : « اثر العربية الاندلسية في الشعراء الجوالين » في : « النشرة الاسبانية » ١٩٣٩ ( عن نفس المرجع ) .

13. Nykl, A. R. :

14. Nykl, A. R. : "Histpano-arabic poetry". Baltimore, 1946.

15. R. Menendez Pidal : "Poesía juglaresca y Juglares. Aspectos de la historia literaria y cultural de Espana". 1 ed., 1942. 2 ed., 1945. Argentina.

بيدال : « الشعر الخوكلاري والشعراء الخوكلار • مظاهر من التاريخ الادبي والثقافي الاسباني » يقرر بيدال في مواضع متعددة من هذا الكتاب القيم ، التأثير العربي في الشعر الاسباني منذ زمن اختراع الموشح على يد مقدم بن معافى القبري ، في القرن الثالث الهجري ( التاسع الميلادي ) • (انظر: ص١٦ و ٢٥ و ٢٦ و ٤٠ و ٤٦ و ٨٢ — ٨٣ و ••• الخ )

16. R.M. Pidal: "Poesía árabe y poesía europea". 1 ed. Madrid, 1941. 2 ed., Madrid, 1955.

« الشعر العربي والشعر الاوربي » • يبدو بيدال في هذا الكتاب مترددا فيما يخص موقفه من التأثير العربي في الشعر الاسباني والاوربي • فبينما هو يؤكد ان الشعر العربي والاوربي لابد من تأثر احدهما بالاخر ، وان الزجل القشتالي ( الاسباني ) من تأثير عربي ، وان الشعر الغنائي البروفنسي لا يمكن ان يكون قد ولد دون تأثر مهم بالشعر الغنائي العربي الاندلسي ، نراه ، بعد هذا كله لا يستطيع القطع باصل الموشح • ( انظر ص٥٢ ص٦٦ و ٦٩ و ٧١ و ٧٦ على التوالي • ويقول ليفي بروفنسال عن هذا البحث : ان بيدال « يقرر فيه ، باستعجال كثير ، احكاما حول موضوع معقد للغاية » • انظر « الحضارة العربية في اسبانيا » النص الاسباني ص ١٨

17. R. M. Pidal : "Espana, eslabón entre la Cristiandad y el Islam". Madrid, 1956.

« اسبانيا حلقة اتصال بين المسيحية والاسلام » •

ترجم هذا البحث الى العربية ، بالعنوان المذكور ، الاستاذ لطفي عبد البديع ، ونشر في « مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية » مدريد ، العدد الاول ، السنة الاولى ، ١٩٥٣ • ص١ — ٢٤ • يؤكد بيدال فيه أن الشعر الغنائي البروفنسي حينما ولد في البلاطات الشعرية البروفنسية تعرض لتأثير شعري عربي قوي في جانبين : في بحر من ابحره الشعرية ، وفي مفهوم الحب العفيف ص ١٩ •

18. Henri Pérès : "La poésie arabe d'Andalusie et ses relations possibles avec la poésie des Troubadours". L'Islam et l'Occident. Cahiers du Sud, 1947 pp. 107—130.

هنري پيريس :

« الشعر العربي الاندلسي وعلاقاته المحتملة لشعر التروبادور » .

19. E. Levi-Provencal : "Islam d'Occident"

« الاسلام في المغرب والاندلس » ، بهذا العنوان ترجمه الى العربية : د . السيد محمود عبدالعزيز سالم والاستاذ محمد صلاح الدين حلمي . ونشر في القاهرة ضمن سلسلة ( ١٠٠٠ كتاب ) رقم ٨٩ ، علوم انسانية ، رقم ٣٥ ، ١٩٥٦ .

وهو مجموعة ابحاث تباعدت بينها المسافة الزمانية والمكانية ، وتنوعت موضوعاتها ، ولكنها كلها تتعلق بتراث الاسلام في المغرب والاندلس . ويهمنا منها ، هنا ، الفصل الاخير وهو : « الشعر العربي في اسبانيا والشعر الاوربي في العصور الوسطى » .

20. ——— : "Les vers arabes de la chanson V de Guillaume IX d'Aquitaine". In "Arabica", mai, 1954.

« الابيات الشعرية العربية في الانشودة الخامسة لغليوم التاسع أمير أكيتانيا »

21. M. Maurice Morere : "Influence de l'amour cortois hispano-arabe sur la lyrique des premiers Troubadours". Discours prononcé par . . . , Imprimerie administrative Melun m, 1972.

موريس موريه : « تأثير الحب العفيف الاندلسي على الشعر الغنائي للتروبادور الاوائل » .

ثالثا : مراجع عن التأثير العربي في القصص الاوربي ، وفي الادب عامة :

1. Miguel Asín Palacios : "La escatología musulmana en la Divina Comedia". Madrid, 1919.

ميگيل آسين پالاثيوس : «قصة المعراج الاسلامية في الكوميديا الالهية»

اثبت في هذه الدراسة المقارنة التأثير العربي القوي في الكوميديا الالهية • وقد توثقت نظريته هذه كليا بعد اكتشاف ترجمة لقصة عربية عن المعراج النبوي ، كانت قد ترجمت الى القشتالية ، والى اللغتين اللاتينية والفرنسية ، في القرن الثالث عشر الميلادي •

2. E. García Gómez : "Un cuento árabe, fuente comun de Abentofáil y de Gracián". Revista de Archivos, . . . , Madrid, 1926.

غرسيه غومس : « قصة عربية هي اصل مشترك لابن طفيل وگراثيان »•

3. Cerulli, Enrico : "Il patranuelo di Jaun Timoneda e l'elemonto arabe nella novella italiana e spagnola del Rinascimento". I, "Atti della Accademia Nazionale dei Lincei". Anno CCCLII-1955. Memorie classe di Scienze morali, serie VIII, Vol. VII, Fasc. 3, paginas 81—181.

شيروللي : « خرافة خوان تيمونيدا والعنصر العربي في الرواية الايطالية والاسبانية في عصر النهضة » انظر عرضا ونقدا له في :

4. Al-Andalus, XXII, 1957, Fasc. 1, pp. 243—247.

شيروللي : « قصة المعراج والاصل العربي الاسباني للكوميديا الالهية » ( الفاتيكان ٩٥٩ ) ( عن « المستشرقون » ١/٣٩٤ )

5. Antonio Pastor : "The idea of Robinson Crusoe," 1930, The Gongora Press, Wtford.

انتونيو باستور :

« فكرة روبنسن كروزو »

6. H.A.R. Gibb : "Literature". The legacy of Islam. Oxford. 1931.

7. ——— : "Islam literature" In the Encyclopaedia of Islam.

8. ——— : "The influence of Islamic culture on medieval Europe" Bulletin of the John Rylands Library, XXXVIII, 1955.

9. Menéndez y Pelayo :

منندث بيلايو : « دراسة عن الاثر السامي في الادب الاسباني »

( نشر بعد وفاته ، في : « مجلة النقد الادبي » ، مدريد ، ١٩٤١ ) ( عن: « المستشرقون » ٢ / ٥٨٧ )

10. Gabrieli, Francesco :

گابر ييلي :

« اثر الف ليلة وليلة في الثقافة الاوربية» ( عن : المستشرقون ١ /٣٩٥)

11. بايرون سمث : « الف ليلة وليلة والادب الانكليزي في القرن الثامن عشر » • مجلة « الابحاث » جـ ٢ •

12. Elías Téres : "Sobre el "vuelo" de Abbas Ibn Firnas". Al-Andalus, XXIX, 1964, Fasc. 2, pp. 365—369.

الياس تيريس : « حول طيران عباس بن فرناس » • اثبت في هذا المقال القصير أن قصة طيران ابن فرناس قد انتقلت الى الادب الشعري القصصي الاسباني •

13. Fernando de la Granja : "Tres cuentos espanoles de origen árabe". Al-Andalus, XXXIII, 1968, pp. 123—141.

فرناندو دي لاگرانخا : « ثلاث قصص اسبانية من اصل عربي »

14. ——— : "Dos cuentos arabes de ladrones en la literatura espanola del siglo XVI". Al-Andalus, XXXIII, 1968, pp. 459—469.

«قصتان عربيتان عن اللصوص في الادب الاسباني للقرن السادس عشر»

15. ——— : "Origen arabe de un famoso cuento espanol". Al-Andalus, XXIV, 1959, pp. 319—332.

« الاصل العربي لقصة اسبانية شهيرة » .

16. ——— : "Cuentos arabes en la "Floresta espanola" de Melchor de Santa Cruz". Al-Andalus, XXXV, Fasc. 2, 1970. pp. 381—400.

« قصص عربية في كتاب « أيكة اسبانية » للشور دي سانتاكروث »

17. ——— : "Nuevas notas a un episodio del lazarillo de Tormes" Al-Andalus, XXXVI, 1971, Fasc. 1, pp. 223—237.

« ملاحظات جديدة على حادث في قصة « لاثار يلليودي تورميس » بين في هذا المقال ان نصا قصصيا عربيا قصيرا على شكل نكتة او فكاهة انتقل الى الادب الاسباني واستخدم في عدة نصوص منها نص في قصة من قصص الصعاليك هي قصة « لاثاريللیو دي تورميس » .

**ثالثا : دراسات وابحاث عربية عن التأثير العربي في الثقافةالاسبانية والاوربية ( عرض نقدي موجز ) :**

١ ــ عمر فاخوري : « آراء غربية في مسائل شرقية » . الطبعة الاولى : دمشق ١٩٢٥ الطبعة الثانية : بيروت ١٩٥٥ .

كتاب قيم جدا . فيه طائفة من ابحاث غربية مترجمة ، مع بعض التعليقات ، تتناول قضايا اسلامية عربية ، وما يهمنا منها هو ان نشير الى بحث الكاتب الفرنسي اندره بلسور بعنوان : « محمد وداتي . آراء المستشرق بالاسيوس » وهو عن التأثير الاسلامي في الكوميديا الالهية . ص ٣٧ ــ ٧٠ وبحث الكاتب الفرنسي شارل سومان : « الغزالي وديكارت » ص ٧٥ ــ ٨٣ بين فيه اثر الاول في الثاني . ولولا بحث : « ا . رينه وسليمان بن ابراهيم عن : « الشرق في نظر الغرب » في نقد اساليب مستشرقي الفرنج ، لما ذكرته هنا ، بين « دراسات وابحاث عربية » .

٣ ــ الدكتور قسطنطين زريق : محاضرة بعنوان « الحضــارة العربية » في مجلة « الابحاث » آذار ١٩٤٩ ، جـ (١) •

فيها حديث شامل عن التأثير العربي في الحضارة الغربية عامة ، ويعتمد في بيان ذلك على شواهد من اللغة •

٣ ــ الدكتور لطفي عبد البديع : « التروبادور غرسيه فرنندث • البيئــة الاسلامية في حياته وشعره » • في صحيفة المعهد المصري للدراسات الاسلامية في مدريد • المجلد الثاني ــ العدد ١ ــ ٢ ، ص ٨٥ــ٩٢ •

فيه حديث سريع عن التأثير العربي في شعر الاســبان والتروبادور في العصور الوسطى • ثم يقارن مقطوعات غرسية فرنندث بنظائرها من الشعر العربي • والمقال ، على قصره ، مهم لان فيه بيانا لجانب من التأثير العربي في هذا الشاعر • على ان الباحث يشير في ختام بحثه الى « ••• ان الامر لا يستلزم ان يكون الينبوع العربي هو وحده مصدر التأثير بل يتعلق بتيار سرى الى بيئات التروبادور ، الى جانب تيارات اخرى ••• » ص ٩٢ • ولكن الباحث لم يوضح ما المقصود بهــذا التيــار والتيارات الاخرى ، ولم يحل الى مراجعه في ذلك ، على خطورة هذا الحكم واهمية النتائج العلمية والتاريخية التي تترتب عليه •

٤ ــ ساطع الحصري : « آراء واحاديث في اللغة والادب » • بيروت ١٩٥٨، ص ٥٩ ــ ٦٠ و ١٨٠ ــ ١٨٤ •

وليس قصد المؤلف في هذه الصفحات اقامة بحث عن هذا الموضــوع الدقيق والعميق ، وانما هو عرض مفيد لبعض جوانب التأثير العربي الباقية حتى اليوم في اللغة الاسبانية •

٥ ــ احمد امين : « قصة الادب في العالم » • القاهــرة ١٩٦٠ ، جـ (٢) ، القسم الاول ، ص ٧٤ •

اشارة سريعة جدا الى جانب من جوانب التأثير العربي في الاسبانية •

٦ ــ جلال مظهر : « مآثر العرب على الحضارة الاوربية »، ١٩٦٠ •

« اثر العرب في الحضارة الاوربية » ، ١٩٦٧ •

« الحضارة الاسلامية اساس التقدم العلمي الحديث » ، ١٩٧٠ •

في هذا الكتاب الاخير جمع المؤلف عناصر المواد والمعلومات المختلفة التي عرضها في الكتب السابقة ونقحها واضاف اليها الكثير عن هـذا الموضوع الذي درس فيه مجالات التأثير العربي في ميادينها الادبيـة والعلمية المختلفة •

٧ ــ الدكتور حكمة علي الاوسي والدكتورة بتول سعيد العلاف :

« مفـردات اسبانية عربية الاصل » • طبع على نفقة جامعـة بغداد ، بغداد ، ١٩٦٢ •

٨ ــ الدكتور خالد الصوفي : « تأثير اللغة العربية في اللغة الاسبانية » ، في مجلة « المعرفة » العدد السابع ، دمشق ، ايلول ١٩٦٢ •

٩ ــ عباس محمود العقاد : « الثقافـة العربية اسبق من ثقافـة اليونان والعبريين » • سلسلة المكتبة الثقافية (١) القاهرة ، بدون تاريخ •

« اثر العرب في الحضارة الاوربية » ، القاهرة ١٩٦٣ •

في الكتابين هذين عرض ممتاز لموضوعات مهمة من مواضيع التأثـير العربي في اوربا • يعتمد في معظمه على مصادر اوربية ، ولكنه نادرا ما يحيل الى تلك المصادر بتفصيل واف ومحدد •

١٠ ــ الدكتور عبدالرحمن بدوي : «دور العرب في تكوين الفكر الاوربي»، بيروت ١٩٦٥ • كتاب مهم جدا في هذا الموضـوع اذ يتناول بالبحث المستفيض المسائل الاساسية في قضايا التأثير العربي في اوربا في مختلف المجالات •

١١ ــ بقلم نخبة من الاساتذة العرب ، وباشراف مركز تبادل القيم الثقافية في الجمهورية العربية المتحدة ، بالتعاون مع اليونسكو :

« اثر العرب والاسلام في النهضة الاوربية » ، القاهـرة ١٩٧٠ • وهي مجموعة ابحاث متخصصة بحثت في التأثير العربي والاسلامي في مختلف نواحي المعرفة ومن بينها الشعر والقصة والموسيقى • باسلوب علمـي رصين ودقيق •

١٢ ــ الدكتور الطاهر احمد مكي : « ملحمة السيد : اول ملحمة اندلسية كتبت في اللغة القشتالية » ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٠ •

وهي دراسة ممتازة وترجمة جميلة لاول واقدم اثر من آثـار الادب الاسباني • الا ان ما ينقص هذا العمل العلمي القيم هو عـدم ذكره المصادر والمراجع في الهوامش • وما يهمنا هنا هو الفصل الثالث عشر بعنوان « تأثيرات عربية في الملحمة » ، ص٢٣٢ ــ ٢٥٦ •

١٣ ــ عدلي طاهر نور : «كلمات عربية في اللغة الاسبانية » ، القاهرة ١٩٧١•

١٤ ــ الدكتور محمود مكي : « عمدة سلمية والحياة حلم لكالديرون » في « تراث الانسانية » (٥) ، بدون تاريخ ، ص ١٧٩ــ٢١٠ •

في الصفحات ٢٠٥ ــ ٢٠٨ موضوع عن : « مصادر « الحياة حلم » واصولها العربية المحتملة » •

١٥ ــ ابو فارس : «مصطلحات اجنبية اصلها عربي » ، في مجلة « اللسان العربي » المجلد التاسع ، الجزء الاول ، الرباط ، ذو القعدة يناير •

ذكر في اقل من صفحتين حوالي ثلاثين كلمة فرنسية ، واعطى ما رجح انه اصل عربي لها ، وهو في تحديده لهـذا الاصـل يرجح ويظن او يعتمد على قاموس لاروس •

وقد عقب على هذا الموضـــوع الدكتور معروف الدواليبي بنفس العنوان : « مصطلحات اجنبية اصلها عربي » ، في مجلـة « اللســان العربي » المجلد الثالث عشر ، الرباط ، ١٩٧٦ ، ص ٩٣ اي في صفحة واحدة فقط ، علق فيها على كلمة واحدة هي Roder الفرنسية ، والتي سبق ان قرر ابو فارس انها من العربية « راد الدابة » • ويؤيده د • الدواليبي في اصلها العربي ولكنه يرى انها اقرب الى كلمة «راض» و « روض » ولا ادري لماذا اطلق الاثنان كلمة « مصطلحات » وحديثهما على مفردات ذات اصل عربي محتمل •

١٦ ــ الياس قنصل : « كلمات عربية في اللسان الاسباني » في مجلة «اللسان العربي » ، المجلـد الحادي عشـر ، الجـزء الاول ، الرباط ١٩٧٤ ، ص ١٨٢ ــ ٢٠٢ •

وهو دراسة جيدة لهذا الموضوع تنتهي بقاموس بالمفردات الاسبانية ذات الاصل العربي وما يقابلها بالعربية ، من ص ١٨٨ ــ ٢٠٦ ، ويبدو ان المنهج الذي أقتفـــاه انه درس حتى الكلمـات التي قرر الباحثون الاوربيون والاسبان انفسهم انها عربية الاصل ، منذ زمن طويل ، ولم يكن له مبرر لذلك ، في نظرنا • ثم انه لم يشر الى اية دراسة سابقة او معجم اسباني للاصول والاشتقاق وهذا نقص في الدراسة •

١٧ ــ عبدالعزيز بن عبدالله : « معجم الاصول العربية في اللغات » ( الكلمات العربية في اللغة الفرنسية ) ،

في مجلة « اللسان العربي » ، المجلـد ( ١١ ) ، الجـزء الثالـث ص ٢٢٨ ــ ٢٦٦ •

استعرض في هـذا المعجم المقارن « كل المفردات الواردة في قاموس Littré مستخلصا الكلمات الفرنسية المقتبسة من العربية والتي لم يسبق ان اشير الى مصدرها » ، ( انظر : مجلة « اللسان العربي » ، المجلد الثالث عشر ١٩٧٦ ١٩٧٦ ص ٣٧ ) ، وهنا تكمن اهمية هذا العمل العلمي • ويعمل الاستاذ عبدالعزيز ابن عبدالله في عمل مشابه للكلمات العربية في اللغة الانكليزية •

١٨ ـ جيمس بيتار وحبيب سلوم : « اثر اللغة العربية في الانجليزية » ، في مجلة « اللسان العربي » ، المجلد الثالث عشر ١٩٧٦ ص ٣٧ ـ ٦٤ • والمؤلفان من عرب المهجر المقيمين في كندا • ولم يبينا المصادر التي اعتمدا عليها ولا منهجهما في استقصاء الاصول •

١٩ ـ محمد عبدالله عنان : « الآثار الاندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال»، القاهرة ١٩٦٢ ، ص ٤٤١ ـ ٤٤٣ • ذكر هنا طائفة من الكلمات الاسبانية عربية الاصل • وليس هو ببحث ولا دراسة عن الموضوع • وللمؤلف قائمة بـ « الاعلام الجغرافية والتاريخية الاندلسية باللغتين الاسبانية والعربية ، مرتبة على حروف المعجم » ، مطبعة المعهد المصري للدراسات الاسلامية ، مدريد ١٩٧٦ ، وليست هي بحثا في الاصول العربية لهذه الاعلام ، وانما هي سرد منظم لها ، سواء كانت عربية الاصول ام لا •

٢٠ ـ الدكتور عبدالواحد لؤلؤة : « ملامح عربية في بواكير الشعر الانكليزي » ، في مجلة « آفاق عربية » ، السنة الثالثة ، العدد (٢) ، تشرين الاول ١٩٧٧ ، ص ٧٩ ـ ١٠١ •

وهو بحث ممتاز يتبنى نظرية التأثير العربي في نشوء الشعر الاوربي ويلخص بمهارة « النظرية العربية » و « النظرية الاوربية » في هـذا

الموضوع ، مع نظر نقدي اصيل ، واطلاع واسع على معظم المصادر الاوربية الاساسية عن الموضوع ، وباللغات الانكليزية والالمانية والفرنسية والايطالية والاسبانية • اما المراجع العربية فلم يعرض لها كما ينبغي • واكتفى مما يتطلبه مضمون عنوان البحث بالصفحتين الاخيرتين فقط •

٢١ ــ الدكتور نوري سودان : « حول ( الصلة بين العربية والالمانية ) اوهام لغوية » في مجلة « المورد » ، المجلد السادس ، العدد الاول ١٩٧٧ • مقال مهم وغني بالمصادر •

٢٢ ــ الدكتور ضياء الدين حمودي : « الحضارة العربية والادباء الانكليز»، في مجلة آفاق عربية ، السنة الثالثة ، العدد (١٢) ، اب ــ ١٩٧٨ ، ص ٩٤-١٠١ •

فيه بيان مختصر جدا لملامح من التأثير العربي الثقافي في انكلترا خاصة ، واوربا ، عامة • والمقال غني بمصادره ايضا •

( للبحث صلة )